

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(83) وقال سبحانه: (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْغُلَامِ إِنَّهُمْ يَخِفُّونَ) (1) وقال في حق النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم): (هو الذي أرسل رسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كفره المشركون). (2) وقال سبحانه: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ). (3) إلى غير ذلك من الآيات الساطعة التي تحكى عن انتصار الحق الممثل في الرسالات الإلهية في صراعها مع الباطل وأتباعه. 4. ما معنى إحكامه سبحانه آياته؟ إذا تبين معنى نسخه سبحانه ما يلقيه الشيطان، يتبين المراد من قوله سبحانه: (ثم يحكم الله آياته). فالمراد من الآيات هي الدلائل الناصعة الهادية إلى الله سبحانه وإلى مرضاته وشرائعه، وإن شئت قلت: إذا نسخ ما يلقيه الشيطان، يخلفه ما يلقيه سبحانه إلى أنبيائه من الآيات الهادية إلى رضاه أو لا، وسعادة الناس ثانياً. ومن أسخف القول: إن المراد من الآيات، الآيات القرآنية التي نزلت على النبي الأكرم، وذلك لأن موضوع البحث فيها ليس خصوص النبي الأكرم، بل الرسل والأنبياء على وجه الإطلاق، أضف إليه أنه ليس كل نبي ذا كتاب وآيات، _____ 1. الصافات: 171 - 173. 2. التوبة: 33. 3. الأنبياء: 105.